وأسلمت قريش
تفاصيل وأحداث مفاجأة

المحاضرة ٤٥

مراحل إسلام أبو سفيـــان

١. حكمـــة أبو سفيـــان:
- رفض إراقة الدماء وسعى للتفاوض مع النبي ﷺ رغم خيانات أهل مكة.

٢. إسلامـــه وتثبيتـــــه:
- أسلم تحت ضغط العباس لتفادي القتل.
- رؤية الجيش من الأعلى عززت إسلامه.
- النبي ﷺ أعلن:
"من دخل دار أبو سفيان فهو آمن".

٣. تنفيذ التوجيه النبوي:
- خلال يومين، استقر إسلامه.
- كُلف بمنع قتال أهل مكة لتفادي إراقة الدماء.
- بعض المكيين (مثل عكرمة وصفوان) اعترضوا رغم إسلامهم لاحقاً.

٤. ردود الفعل الداخلية:
- نادى أبو سفيان بصوت عالٍ لضمان أمان الدار.
- زوجته هند هاجمته ودعت لردع دعوته، لكنه ثبّت موقفه مؤكدًا أمان من يدخل بيته أو يغلق بابه.

٥. الاستعداد للمواجهة:
- بعض القادة وفرسان مكة ظلوا غير مقتنعين.
- حماس بن قيس استعد للمواجهة رغم تحذير زوجته، وزعم لزوجته أنه سيأتي بالصحابة ليخدمهم ها وانتهى الأمر أنه هزم وسفهاء مكة شر هزيمة

وأسلمت قريش
تفاصيل وأحداث مفاجأة

المحاضرة ٤٥

على مشارف مكـــــة

١. اقتراب النبي ﷺ من مكة:
- وصل إلى منطقة "ذى طوى" قبل دخول مكة.
تواضع النبي ﷺ (طئ رأسه) وقرأ سورة الفتح، علامة على عظمة الفتح بعد ٨ سنوات.

٢. إعادة تنظيم الجيش وتوزيع المهام:
خالد بن الوليد:
- على الميمنة؛ يأمر بالدخول من أسفل مكة ؛ لا يُهاجم إلا من يهاجمهم.

الزبير بن العوام:
- يحمل راية الرسول؛ يدخل من "كداء" ليلتقي في "الحُجون".

عبيدة بن الجراح:
- يقود الرجال من "بطن الوادي" للالتحام بالرسول.

٣. وصايا القتال النبوية:
- كانت الوصية للجميع «لاتُقاتلوا الا من قاتلكم، لاتقتلوا امرأه، لاتقتلوا صبيا،لاتجهزوا على جريح، لاتتبعوا مُدبر» .

٤. المواجهات داخل مكة:
- اشتباك بين كتيبة خالد بن الوليد وبين بعض المكيين (بقيادة عكرمة ومرافقيه)
- خالد قتل ٢٠ رجلاً، في حين قُتل اثنان من فرسانه قرب الحرم.
- تدخل أبو سفيان وأعلن "من دخل داره فهو آمن" لينهي القتال.
- النبي ﷺ عاتب خالد قائلاً: "لماذا قتلتهم؟ ألم تأمر بأن لا تقتل؟"؛ وتبيّن أن خالد لم يُخالف أمر النبي.

٥. تجمع المسلمين في منطقة "الخيف":
- تجمع الجيش عند "الخيف" بعد انتهاء المواجهات.
- الموقع مرتبط باتفاق أهل مكة على مقاطعة المسلمين في شعب أبي طالب.

٦. اغتسال وصلاة الفتح:
- النبي ﷺ لم يذهب إلى بيته (بسبب مسائل الإرث)؛ فاختار بيت أم هاني للاغتسال.
- غسل النبي ﷺ وصلى ٨ ركعات (صلاة الفتح/الشكر)، وهو أداء مشابه لما صلى سعد بن أبي وقاص عند فتح المدائن.

٧. إجـــــارة أم هانئ:
- بعد الصلاة، أثناء عودة النبي ﷺ للجيش، قامت أم هانئ بإجارة بعض أقاربها.
- النبي ﷺ أكد جوارها قائلاً: "قد أجرنا من أجرتي يا أم هاني"، مما يظهر مكانة المرأة في الإسلام.

المحاضرة ٤٥

وأسلمت قريش
تفاصيل وأحداث مفاجأة

المشهد المهيب وتطهير الكعبة

١. مشهـــــد مهيـــب:
- النبي ﷺ والصحابة يمشون نحو المسجد الحرام، وأهل مكة يشاهدون جيشاً لم يُر مثله من قبل.

٢.الطواف وتطهير الكعبة:
- النبي ﷺ يقبل الحجر الأسود بعصا، ثم يبدأ الطواف وهو يحمل قوساً.
- طاف حول الكعبة سبعة أشواط .
- كان يوجد ٣٦٠ صنماً حولها قام بضرب الأصنام وترديد آيات "وقل جاء الحق...".
- يُظهر أن الطواف عبادة مستقلة (غير مرتبطة بالصلاة) بينما السعي هو جزء من نسُك العمرة.

٣. تنظيف الكعبة من المنكرات:
- بعد الطواف، يأمر النبي ﷺ بالدخول لإزالة الصور والتماثيل داخل الكعبة.
- باب الكعبة كان مبنياً عالياً ومغلقاً بمفتاح (الحِجابه) الذي كان بيد عثمان بن طلحه؛ طلب النبي ﷺ المفتاح بثقة.

٤. دور عمر بن الخطاب .
- يدخل عمر بن الخطاب قبل النبي ﷺ ليزيل ما يستطيع من الصور والتماثيل.
- عند بقاء بعض الصور، يُطلب دلو ماء لمسحها، فيُعلن النبي ﷺ: "قاتل الله قوماً يصورون ما لا يخلقون".
- وعند رؤية صورة لإبراهيم وإسماعيل عليهما السلام يستقسمان بالأزلام، يُشدّد قائلاً: "قاتلهم الله والله ما استقسما بالأزلام قط".

٥. إغلاق الكعبة وتنظيم المكان:
- بعد التنظيف، يُغلق الباب مع أسامة وبلال، ويترك بينه وبين الجدار المقابل للباب حوالي ٣ أذرع ويقف ويصلي.
- داخل الكعبة، وُضع النبي ﷺ في موقع بين ٦ عواميد (٣ في ظهره، ٢ على شماله، وا على يمينه) واستمر في التكبير والتوحيد حتى فتح الباب.

اذهبوا فأنتم الطلقاء

١. خطبة التوحيد والتواضع:
- يعلن النبي ﷺ: "لا إله إلا الله وحده..." موضحًا أن كل مال ودم ومأثورة تحت قدميه، باستثناء

٢. العفـــو والبـــــر:
- يوضح النبي ﷺ أنه لا يُعامل الناس بناءً على نسبهم أو أعدادهم، فيقول: "لاتثريب عليكم اليوم، اذهبوا فأنتم الطلقاء".
- يوصف هذا اليوم بأنه "يوم بر ووفاء".

٣. إعطاء المفتاح وتأكيد الأمانة:
- يطلب علي أو في رواية **العباس** المفتاح للحِجابه والسقاية.
- يستدعي النبي ﷺ **عثمان بن طلحه** فيُعطى المفتاح، مؤكدًا أمانة الله عليه ومازال المفتاح بهذا النسب حتى اليوم.

٤. ختام الخطبـــــة:
- وفي ذلك نزل قوله تعالى :
{إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا}

مواقف لأبي سفيـــــان

١. رواية غير مؤكدة عن أبو سفيان:

- كان يفكر في نفسه: "لو جمعت لمحمد جموعاً".
- النبي ﷺ وضع يده على كتفه وقال: "إذا يخزيك الله تعالى".
- استغفر أبو سفيان النبي ﷺ، وأعلن أنه بأفكاره تلك أدرك أنه رسول الله.

٢. تغير موقفـه:

- أبو سفيان لم يتيقن من رسالة النبي إلا في تلك اللحظة، فأصبح رجلاً آخر.

٣. موقف أثناء الأذان:

- أمر النبي ﷺ بلال بالوقوف فوق الكعبة لتأدية الأذان، وكان أهل مكة والقادة يشاهدون المشهد.
- من بين الحاضرين:

عتاب بن أسيد: الذي أسلم لاحقاً وأصبح أميراً على سرايا.

الحارث بن هشام: الذي كان يجلس معهما.

حضر أيضاً **أبو سفيان بن حرب** الذي كان قد استقر الإسلام في قلبه.

٤. ردود فعل الحضور:

عتاب بن أسيد: "لقد أكرم الله أسيداً، ألا يكون سمع هذا فيسمع منه ما يُغيظه".

الحارث بن هشام: "لو أعلم أنه حق لاتبعته".

أبو سفيان: "والله لا أقول شيئاً، لو تكلمت لخبرت عني هذه الحصباء".

٥. إعـــــلان النبي ﷺ:

- خرج النبي ﷺ وأخبر الجميع بما دار.
- أشهد الحضور على رسالته، مما ساهم في إسلام عتاب بن أسيد والحارث بن هشام.
- حرص النبي ﷺ على إدخال الناس في الإسلام:

اعتمد النبي ﷺ المعجزات لتدعيم المواقف وتأكيد رسالته.

وأسلمت قريش
تفاصيل وأحداث مفاجأة

المحاضرة ٤٥

أشد الناس إجراماً على الإطلاق

- الموقف العام:

- رغم عفو النبي ﷺ عن الجميع، أمر بقتل ١٠ من مجرمي الحرب بسبب شرهم ورجاعتهم، خاصة أولئك المهددون بالردة.

- الأمر النبوي:

- النبي ﷺ قال للصحابة: "اقتلوا هؤلاء العشرة حتى لو تعلقوا بأسوار الكعبة".

تفاصيل بعض الشخصيات:

عكرمه بن أبي جهل:

- كان من أشر الناس قبل الإسلام؛ حاول الفرار بالبحر.
- أثناء عاصفة البحر، أعلن أنه سيعود إلى النبي ﷺ ويعلن إسلامه.
- النبي ﷺ استقبله بترحيب وقال: "مرحباً بالراكب المهاجر".
النبي ﷺ استغفر له، داعياً: "اللهم اغفر لعكرمه كل ذنب وخطيئة وكل موقف وقف فيه ضد سبيلك".
- استُشهد في معركة أجنادين خلال خلافة أبي بكر الصديق.

عبدالله بن سعد بن أبي السرح:

- كان مسلمًا وكاتبًا للوحى ثم ارتد وذهب إلى مكة.
- النبي ﷺ أراد قتله بسبب حد الردة، لكنه هرب.
- شفع له عثمان لينتشر إسلامه من جديد؛ فحقن دمه وحسن إسلامه، وكان له دور كبير في الفتوحات بإفريقيا.

عبدالله بن خطاب (أو عبدالعُزى بن خطاب):

- كان شديد الإيذاء للمسلمين.
- النبي ﷺ أمر بقتله، وقتله على بن أبي طالب.

مقيس بن صبابة:

- أسلم وشارك في غزوة بني المُصطلق.
- بعد حادثة قتل أخيه بالخطأ، ارتد وذهب إلى مكة.
- قُتل لاحقاً بسبب ارتداده.

الحارث بن نفيل:

- كان يهاجم النبي ﷺ ويؤذيه بشدة.
- قتله على بن أبي طالب.

هبار بن الأسود:

- أثناء هجرة زينب بنت النبي ﷺ إلى المدينة، ضرب الناقة مما أدى إلى سقوطها وفقدان حملها.
- النبي ﷺ عزم على قتله انتقاماً لزينب.
- فر من مكة، ثم أسلم وحسن إسلامه.

ساره مولاة بعض بنى عبد المطلب:

- استلمت رسالة من حاطب بن أبي بلتعه لتوصيلها إلى مكة.
- طلبت الأمان وأسلمت لاحقاً.

بنتان مغنيتان:

- كانتا تغنيان هجاءً للنبي ﷺ، ويعطي الشعراء الهجاء لهما.
- إحدى البنتين قُتلت، والأخرى فرّت وأسلمت بعد ذلك.

وحشى بن حرب:

- أسلم قبل أن يُراق دمه وقبل قبول النبي ﷺ لإسلامه.

وأسلمت قريش
تفاصيل وأحداث مفاجأة

المحاضرة ٤٥

إسلام القادة ومن هم وزن

١.بداية إسلام القادة:
- أسلم سُهيل بن عمرو، عكرمه، وحشيّ، وصفوان بن أميه.

٢. إسلام صفوان بن أميه:
- طلب الأمان من عُمير بن وهب ودخل به إلى النبي ﷺ.
- عُرض عليه الإسلام؛ طلب تأجيل شهرين، فأعطاه النبي خيار ٤ أشهر.
- شارك في غزوات حُنين والطائف وحصل على غنائم كثيرة، فأسلم وحسن إسلامه.

٣. إسلام أبو قُحافه (والد أبو بكر):
- في مشهد مهيب، قاد أبو بكر والده العجوز والصم في مكة.
- صافح النبي ﷺ أبو قُحافه، الذي شهد "لا إله إلا الله"، مما أثار بكاء أبو بكر.
- حيث تمنى أبو بكر أن يكون عم النبي (أبا طالب) قد أسلم بدلاً من أبيه.

٤. خطبة النبي ﷺ في اليوم الثاني للفتح:
- أعلن النبي ﷺ أن مكة حُرمة منذ خلق السماوات والأرض وحتى يوم القيامة، فلا يجوز فيها سفك الدماء أو تدمير الأشجار.
- حُددت ساعة من النهار يُسمح فيها بالقتال، وبعدها تعود حرمة مكة كما كانت بالأمس.

المحيا محياكم والممات مماتكم

١- السياق والاستفسار:
- بعد استقرار الفتح اجتمع الأنصار وتساءلوا عن مستقبلهم في مكة.
- كانوا يتساءلون: "هل سيُقيم رسول الله ﷺ في مكة ويدعنا؟"
- بينما كان النبي ﷺ واقفًا عند الصفا يدعو، سمع حديثهم.

٢. الحوار ، ورد النبي ﷺ:
- سأل النبي ﷺ: "ماذا قلتم؟" فتردد الحديث بينهم.
- فردّ النبي ﷺ: "معاذ الله أن أفعل ذلك، المحيا محياكم والممات مماتكم."
- ومازال قبره شاهداً على وفائهﷺ
- أثر كلامه كان شديدًا؛ حيث ابتلت لحاهم من شدة البكاء.

مبايعة الرجال والنساء

١. مبايعة الرجال:

- جلس النبي ﷺ عند جبل الصفا لبيعة الرجال.
- جاء الناس أفواجاً ليبايعوه على السمع والطاعة، حيث شرح لهم الشرائع وصافحه.

٢. مبايعة النساء:

- بعد بَيعة الرجال، بدأ النبي ﷺ مبايعة النساء.
- تجمع عدد كبير من النساء عند جبل الصفا، بينما كان عمر يجلس أسفل الجبل.
- من بينهنّ، ظهرت هند بنت عتبة التي:
اختفت في اليوم الأول لكنها عادت في اليوم الثاني.
- لبست شيئًا على وجهها لتخفي ملامحها خوفًا من مواجهة النبي ﷺ، إذ كانت تمثل بجثة حمزة.

٣. شروط البيعة للنساء:

- عدم الشرك بالله.
- عدم السرقة.
- عدم الزنا.
- عدم قتل أولادهن.
- عدم إتيان البهتان.
- عدم عصيان النبي ﷺ في المعروف

٤. موقف هند بنت عتبة خلال البيعة:

- بسبب مشكلة السرقة (نظرًا لبخل أبا سفيان).
- قال لها النبي ﷺ: "أو إنك هند بنت عتبة" ثم ضحك.
- ثم نصحها النبي ﷺ: "خذي ما يكفيك وولدك بالمعروف."
- ثم عند الانتهاء رجعت هند الى بيتها ومسكت صنمها هشمته وقالت لقد كنا منك فى غرور.

وأسلمت قريش
تفاصيل وأحداث مفاجأة

المحاضرة ٤٥

إمرأه سوداء تخرج من الوثن

١. استمرار تعليم التوحيد وتكسير الأصنام:

- قضى النبي ﷺ ١٩ يومًا في مكة يُعلم الناس التوحيد ويُصحح العقائد، وأرسل بعثات لتكسير الأصنام الثقيلة.

٢. بعثة خالد بن الوليد لتكسير صنم العُزى:

- قبل نهاية رمضان بـ٥ أيام، خرج خالد بن الوليد بـ ٣٠ فارس إلى منطقة "نخلة" قرب مكة لهدم صنم العُزى.
- بعد هدمه، عاد خالد للنبي ﷺ، فأخبره بأن الصنم لم يُهدم بالكامل.
- عاد خالد غاضبًا، فظهرت امرأة سوداء عارية، ناشزة الرأس، ترافق صياح السادن؛ فضربها خالد حتى جُزِئت إلى نصفين.
- عند رواية الحادث للنبي ﷺ، أوضح أن المرأة هي "العُزى"؛ أي الشيطان المسخر للصنم ليُجيب على دعوات الوثن، وهذا ما كان سبب فتنة أهل الكعبة.

٣. محاولة الشيطان إخافة خالد بن الوليد:

- بعد أن رأى الشيطان أن خالد هدم الوثن، تشكل في هيئة بشرية وحاول إيذاء خالد.
- فأمر النبي ﷺ خالد بإعادة التأكد من تدمير الصنم، مؤكدًا أن ذلك الشيطان قد أيست أن يُعبد في بلادهم.

٤. بعثة عمرو بن العاص إلى سواع:

- دخل عمرو بن العاص إلى سواع ووجد السادن المسؤول عن الصنم.
- بعد حوار معه، أعلن عمرو أن الأصنام لا تُسمع ولا تُبصر، فدخل وكسر الصنم تمامًا.
- عاد السادن من بعد ذلك وأسلم.

٥. أصنام من الشام:

الأصنام المحطمة هي نفسها التي جلبها عمرو بن لحى من الشام، وهي التي كان يُعبد بها قوم نوح بناءً على وحي الشيطان، فانتقلت عبادتها إلى بلاد العرب.

٦. بعثة سعد بن زيد إلى مناه:

- أُرسل سعد بن زيد إلى مناه، وهناك واجه السادن.
- خرجت امرأة عارية سوداء، ثائرة الرأس تدعو بالويل وتضرب صدرها.
- بعد تهييج السادن لها بقوله " مناة دونك بعض عصاتك "، ضرب سعد المرأة فقتلها، ثم تقدم إلى الصنم وهدمه وكسره بالكامل.

بنى جُزيمـــــــــه

١. إرسال خالد إلى بني جزيمة:

- بعد هدم صنم العُزى، أُرسل خالد بن الوليد إلى بني جزيمة لدعوتهم إلى الإسلام.

٢. سوء تفاهم في التعبير عن الإسلام:

خرج ٣٥٠ رجلاً واستقبلوا الدعوة؛
بدلًا من قول "أسلمنا" قالوا "صبأنا"، وهو مصطلح كان يُستخدم للسخرية من الجديد في الإسلام؛
فاعتقد خالد أنهم يعلنون كفرهم.

٣. تصرف خالد وتسرعه:

- فقام خالد بقتل بعضهم وأسر البعض الآخر، وأمر الصحابة بقتل الأسرى؛
- اعترض الصحابة وقرروا العودة إلى النبي ﷺ.

٤. اعتذار الصحابة ورد النبي:

- عند رجوعهم، قالوا: "اللهم إني أبرأ إليك مما صنع هؤلاء خالد".
- النبي ﷺ عذر خالد، وأثنى عليه واستمر في قيادته في زمن خلافة أبي بكر وعمر.

٥. الدفاع عن خالد:

- النبي ﷺ دعا "دعوا خالد فإنه سيف من سيوف الله"؛
و- دفع الديات عن كل من قُتل.